نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٥٧٤ — فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه

في السياسة الإلهية لابن تيمية :

سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو . أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف مع أيهما يُغزى

فقال : أما الفاجر القوي فقوته للمسلمين ، وفجوره على نفسه . وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه ، وضعفه على المسلمين . يُغزَى مع القوي الفاجر

٥٧٥ — قارىء عجيب

في (الحوادث الجامعة في المئة السابعة) لابن الفوطي : في سنة (٦٣٧) توفي الشيخ علي بن حازم القارىء المعروف بالأبله ، كان آية في حفظ القرآن المجيد ، وتجويد قراءته ، يقرأ كل سورة شاء معكوسة ، واختير له مرة على سبيل الامتحان سورة (الرحمن والقمر والجن) فقرأ ثلاث السور معكوسة دفعة واحدة من كل سورة آية ، وكان يقرأ من كل سورة شاء آية من أولها وآية من آخرها ويختمها في وسطها . ومع هذا كله كان عنده بله ، وميل إلى اللعب مع الصغار والتشبه في أفعالهم مع علو سنه

٥٧٦ — يأكل ليعيش لا يعيش ليأكل

في (رسائل أبو بكر الخوارزمي) : حق على العاقل أن يأكل ليعيش ، لا يعيش ليأكل ، وكفى بالمرء عاراً أن يكون صريع ما كله . وقتيل أنامله ، وأن يجني ببعضه على كله ، ويعين فرعه على أصله ، فكم من لقمة أتلفت نفس حر ، وكم من أكلة منعت أكلات دهر[1] ، وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت ، وكم من عذوبة خلفها بشاعة الفوت . ومن غلبت شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمية وانخلع عن ربقة الإنسانية

٥٧٧ — لم يكن من بجور

« المحاسن والمساوىء » لابراهيم بن محمد البيهقي :

لولا من يقبل الجور لم يكن من يجور

٥٧٨ — لا تحسن أن تقول كقوله

في « الصبح المنبي » : حكى صاحب المفاوضة قال : كان سيف الدولة يميل إلى أبي العباس النامي الشاعر ميلاً شديداً إلى أن جاء المتنبي فمال عنه إليه ، فغاظ ذلك أبا العباس ، فلما كان ذات يوم خلا به وعاتبه وقال :

الأمير لمَ يفضل عليَّ المتنبي ؟ فأمسك سيف الدولة عن جوابه فاجَّ وألحَّ وطالبه بالجواب ، فقال : لأنك لا تحسن أن تقول :

يعود من كل فتح غير مفتخر
وقد أغذ إليه غير محتفل[2]

---

(١) في رسالة الصاحب بن عباد في الطب : قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم : إنك متى ما زدته غذاء زدته شراً

(٢) أغذ : أسرع في السير ، ومراد المتنبي مطلق السير لا كما فسر الواحدي ، والبيت في قصيدة مطلعها :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

الضمير في (محبيهن) يرجع إلى الممالك أو إلى الأسل لا كقول العكبري : كان الوجه أن يقول عند محبيه ، لأن الطعن مصدر طعن إلا أنه جعله جمع طعنة